

The Principles of Conversational Implicature in The novel "Escape to the Summit" By Ahmad Al-Zawity- In Light of Grice's Rules

Rebwar Abdullah Khattab*, Shaaban Khidhir Hussein

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Soran, Kurdistan, Iraq

* rebwar.khatab@soran.edu.iq

KEYWORDS: Pragmatics, Conversational Implicature, Principles of Conversation, Grice's Rules, Escape to The Summit.



Crossref doi

<https://doi.org/10.51345/v33i3.533.g287>

ABSTRACT:

Conversational implicature is one of the most important and most prominent foundations of pragmatics. Therefore, the study aims to employ the four rules of Conversational implicature of Grice (quantity, quality, Manner, and Relation) in the novel (Escape to the Summit) by Ahmed Al-Zawiti, following the descriptive-analytical approach, as it touched on some models of Conversational implicature in the novel, and analyzed them according to the Pragmatics approach, so the research attempts to reveal the theory (Conversational implicature in the novel An Escape to the Summit) by Ahmed al-Zawity through an introduction and two demands. In the introduction, we dealt with the Conversational implicature, the origins, and premises, in the first requirement, we dealt with: the principles of conversational implicature and The second is for: The manifestations of the principles of implication in the novel.

مبادئ الاستلزام الحواري في رواية "هروب نحو القمة" لأحمد الزاويقي في ضوء قواعد غرايس

أ.م.د. ريبوار عبدالله خطاب*، شعبان خضر حسين

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة سوران، كردستان، العراق

* rebwar.khatab@soran.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التداولية، الاستلزام الحواري، مبادئ الحوار، قواعد غرايس، هروب نحو القمة.

<https://doi.org/10.51345/v33i3.533.g287>

ملخص البحث:

يعدّ الاستلزام الحواريّ من أهمّ مرتكزات التداولية وأبرزها، لذلك، يهدف هذا البحث إلى توظيف مبادئ الاستلزام الحواريّ في ضوء مبدأ التعاون الغرايسي وقواعده الأربعة (الكم والكيف والمناسبة والطريقة) في رواية (هروب نحو القمة) لأحمد الزاويقي، متتبّعاً المنهج الوصفي التحليلي، إذ يتطرق إلى بعض نماذج الاستلزام الحواري في الرواية، ويحلّلها في ضوء المنهج التداولي، وذلك من خلال مقدمة ومبحثين، تناول في المقدمة الإطار النظري للاستلزام الحواري، وتطرق في المبحث الأول إلى: مفهوم الاستلزام الحواريّ ومبادئه، وخصّص المبحث الثاني: لدراسة قواعد غرايس في الرواية. وتوصل البحث إلى توظيف الاستلزام الحواريّ تداولياً من خلال خرق المتحاورين لقواعد غرايس (إيجازاً وإطناباً وكذباً وتهكماً وغموضاً)، وخروج معاني الجمل الأصلية إلى معانٍ أخرى يحددها سياق الكلام كـ (التوبيخ والتهكم والسخرية والخوف)، كما توصّل إلى أنّ هذه النظرية تعمل على اللغة المتداولة المستعملة (اليومية) أكثر من اللغة الأدبية؛ لأنّ الأخيرة غالباً تعتمد على الخيال، وتبتعد عن الواقع اليومي. وأنّ الاستلزام الحواري ظاهرة متغيرة ومرتبطة بلحظة الكلام وسياق الخطاب.

المقدمة:

تعدّ التداولية أحدَ أبرز الاتجاهات اللسانية الحديثة؛ إذ تنطلق من نظرتها إلى اللغة كوسيلة للتواصل، فتقوم بتحليل النصوص الأدبية وغير الأدبية وتتبع اللغة في حال استعمالها والوظائف التي تؤديها دون التقيد بالقيود التي يفرضها المنهج البنوي والمناهج النصية الأخرى. تندرج التداولية ضمن مباحث الدراسات اللسانية الحديثة، التي تطوّرت خلال السبعينيات من القرن العشرين، ولعلّ أقدم ما ذهب إليه العلماء في تحديد ماهيتها ما جاء به العام (تشارلز موريس 1913م) إذ عرفها بقوله: "التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"⁽¹⁾، وهذا تعريف واسع يتجاوز المجال اللساني ليشمل غيره من المجالات غير اللسانية، إذ قسم السيميائية إلى ثلاثة أقسام: (علم التركيب) و(علم الدلالة) و(علم التداولية)، وهذا الأخير هو المعني بهذا البحث.

ويمكن النظر إلى التداولية على أنها: ممارسة لغوية تسعى إلى الكشف عن المعنى خارج النظام الرسمي للغة، وذلك "باعتبارها (كلاماً محدداً) صادراً عن (متكلم محدّد) وموجّهاً إلى (مخاطب محدّد) بـ (لفظ محدّد) في (مقام تواصلٍ محدّد) لتحقيق (غرض تواصلٍ محدّد)" (2).

يهدف هذا البحث إلى توظيف نظرية (الاستلزام الحواري) كأبرز مفاهيم الدرس التداولي، لتعلقه بالحوارات والمحادثات اليومية؛ كونه ينشأ من خلال الكلام اليومي أكثر لابتعاد هذا الكلام عن الخيال، لذلك، يحاول هذا البحث الكشف عنه من خلال رواية (هروب نحو القمة) للكاتب الكوردي أحمد الزاوي. ويحاول هذا البحث الإجابة عن هذه التساؤلات: ما الاستلزام الحواري؟ وما القواعد التي تضبط مسار الحوار؟ كيف نتكلم بشيء ونريد به أشياء أخرى؟ وهل لظاهرة الاستلزام الحوارية حضوراً في الرواية؟ وما هي المعاني المضمرّة وراء الحوارات التي لجأ إليها الشخصيات في الرواية؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ تطرق إلى بعض نماذج الاستلزام الحوارية في الرواية، وحلّلها في ضوء المنهج التداولي. وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المقدمة نبذة عن التداولية والاستلزام الحوارية، وتطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم الاستلزام الحوارية ومبادئه، وخصّصنا المبحث الثاني لـ: دراسة قواعد غرايس في رواية (هروب نحو القمة) لأحمد الزاوي.

المبحث الأول: مفهوم الاستلزام الحوارية ومبادئه:

أولاً: مفهوم الاستلزام الحوارية:

الاستلزام لغة: يعود أصله إلى الجذر اللغوي (ل.ز.م)، والفعل: لَزِمَ يَلْزِمُ، والفاعل: لازم، والمفعول: مَلْزُومٌ، ولَزِمَ لَزِماً⁽³⁾، قال ابن فارس (ت 395هـ): "اللازم والزم والميم أصل واحد صحيح، يدلُّ على مُصاحبة الشيء بالشيء دائماً، يُقال: لَزِمَهُ الشَّيْءُ يَلْزِمُهُ، واللَّزِمُ: العذاب اللازم للكفار"⁽⁴⁾، ويفيد اللزوم كذلك معنى (الاقضاء) الذي يتضمن مدلول (الطلب)، فإذا لَزِمَ شيءٌ من شيءٍ، فَقَدْ اقْتَضَاهُ هذا الشيءُ وَطَلَبَهُ⁽⁵⁾، وبناءً على ما سبق من التعريفات اللغوية للاستلزام، نجد أن دلالاته لا تخرج عن إطار معنى الدوام ومصاحبة الشيء وعدم مفارقتها.

الحوار لغة: من الحَوَرَ، والحَوْرُ: الرجوع إلى الشيء وعنه، تقول: حاورت فلاناً، وأحرّت إليه جواباً، بمعنى: رجعت إليه جواباً، والمُحَاوَرَةُ: المُجَاوَبَةُ، والتَّحَاوَرُ: التَّجَاوُبُ؛ واستحارته، أي: استنطقه، وهو مصدر دالٌّ على المشاركة، وتبادل الحديث، ودورانه بين المتحاورين⁽⁶⁾. ويتضح لنا من خلال ما سبق

من التعريفات اللغوية لكلمة حوار (Dialogue)، أن معانيها اللغوية قريبة من التّجاوب والردّ والمشاركة، وذلك في إطار تفاعلي بين المتحاورين، ويمكننا القول: إنه صفة ملازمة للإنسان دون غيره من الكائنات، ويكون خارجياً (Dialogue)، وداخلياً (Monologue).

الاستلزام الحواريّ اصطلاحاً: يُعرّف الاستلزام الحواريّ بأنه "المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة، أو ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر، جاعلاً مستمعٍ يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر"⁽⁷⁾، وبهذا فهو "عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو إنه شيء يعنيه المتكلم، ويوحى به، ويقترحه، ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة بصورة حرفية"⁽⁸⁾. وهو مصطلح جديد ومفهوم مرتبط بلسانيات الخطاب التي أخذ معها البحث اللساني منحى متميزاً، إذ لم يعد الأمر معنياً بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب، وركّز الاهتمام على العملية في حدّ ذاتها⁽⁹⁾. وبما أن الاستلزام الحواريّ يُكشف بواسطة السياق، فعرف محمود عكاشة الاستلزام الحواريّ بأنه "المعنى المستفاد من السياق"⁽¹⁰⁾.

ويقوم الاستلزام الحواريّ على فكرة "أن جمل اللغة تدل في أغلبها على معانٍ صريحة وأخرى ضمنية، تتحدد دلالتها داخل السياق الذي وردت فيه، فنظرية الاستلزام الحواريّ قد بدأ بها عهداً جديداً في علم الاستعمال"⁽¹¹⁾، إذ لم تكن نظرية لغوية فحسب، ولكنها كانت أداة مثمرة لحل العديد من المشكلات الفلسفية والمنطقية أيضاً⁽¹²⁾، ولقد كانت نقطة البدء عند غرايس هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همة إيضاح الاختلاف بين ما يقال (what is said)، وما يقصد (what is meant) فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتماداً على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن فنشأت عنده فكرة الاستلزام⁽¹³⁾. فما نفهمه من خلال هذا الكلام هو التمييز بين معنى الكلمة أو العبارة (المقول) ومعنى المتكلم (المستلزم)، وهذا الأخير هو المعنى بالدرس التداولي. ويقترح الباحث مفهوماً آخر للاستلزام الحواريّ وهو: أن الاستلزام الحواريّ هو معنى غير مصرّح به في الكلام، يُضاف إلى المعنى الأصلي للعبارة اللغوية، ينشأ في سياق الحوار بين المتحاورين، والذي يمكن للمخاطب فهمه، ويمكن للمتكلم إلغاؤه أو إثباته في الوقت نفسه، دون اتمام أو خداع.

تعود نشأة الاستلزام الحواريّ إلى الفيلسوف الأمريكي بول غرايس (ت1988م)، "الذي حاول أن يضع نحواً قائماً على أسس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية

التخاطب" (14)، والتي تتمثل في مقاصد المتكلمين وإمكانية فهم السامعين لهذه المقاصد وتأويلها داخل مقام معين، مع مراعاة الظروف والعلاقات الاجتماعية المحيطة بهذه العملية التواصلية، وذلك في محاضراته التي ألقاها بجامعة هارفارد سنة 1967م في إطار بحث له بعنوان: المنطق والحوار (Logic and Conversation)، عام 1975 ومحاضرات 1971م، بعنوان (الافتراض المسبق والافتراض التخاطبي) (15)، ولقد صاغ غرايس مصطلح الافتضاء (implicature) والفعل (implicate) واشتق من الفعل (imply). بمعنى يتضمن أو يستلزم، والذي اشتق بدوره من الفعل اللاتيني (plicare) بنفس المعنى (16).

ثانياً: مبادئ الاستلزام الحوارية:

تقوم عملية الحوار على مبادئ تداولية عدة، كل مبدأ منها يضم مجموعة من القواعد التي تضبط عملية التخاطب، ومن هذه المبادئ (مبدأ التعاون) و(مبدأ التأدب)، و(مبدأ التواضع)، و(مبدأ التأدب الأقصى)، و(مبدأ التصديق)، وستتناول البحث فقط (مبدأ التعاون) الغرايسي، ولا يتناول المبادئ الأخرى؛ مراعاة لمتطلبات البحث.

أ- مبدأ التعاون Principle cooperative:

ما كان يشغل غرايس - خلال دراسته للمعنى - هو: كيف يكون ممكناً أن يقول المتكلم شيئاً ويعني به شيئاً آخر؟ ثم كيف يكون ممكناً أيضاً أن يسمع المخاطب شيئاً ويفهم شيئاً آخر؟ وقد وجد حلاً لهذا الإشكال فيما سماه مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب (17)، وهو مبدأ حوارية عام يشتمل على أربعة مبادئ فرعية، ويقتضي بأن المتكلمين متعاونون في تسهيل عملية التخاطب (18). ولصيغة هذا المبدأ "ينبغي أن تكون مساهمتك الحوارية بمقدار ما يطلب منك في مجال يتوسل إليه بهذه المساهمة، تحذوك غاية الحديث المتبادل أو اتجاهه، أنت ملتزم بأحدهما في لحظة معينة" (19)، أي يهدف هذا المبدأ إلى إيجاد التعاون بين المتكلم والمخاطب لتحقيق الهدف المرجو من الخطاب، وقد يكون هذا الهدف محدداً قبل دخولهما في عملية التخاطب أو يحصل تحديده أثناء هذه العملية (20).

ب- القواعد المتفرعة عن مبدأ التعاون:

بعد أن حدد غرايس مبدأ التعاون العام وشرحه، قام بتفريعه إلى أربعة قواعد، وأطلق عليها اسم القواعد الحوارية، وهي: قاعدة الكم، وقاعدة الكيف، وقاعدة المناسبة، وقاعدة الطريقة:

1. قاعدة الكم Quantity: ترتبط هذه القاعدة بكمية المعلومات التي يجب تقديمها في عملية التخاطب لتكون بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه (21).

2. قاعدة الكيف Quality: وتتركز على الصحة أو الصدق، فلا تقل ما تعلم خطأه، أو تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك عليه دليل⁽²²⁾.

3. قاعدة المناسبة Relation: وتعلق بمقولة: "ليناسب مقالك مقامك"⁽²³⁾.

4. قاعدة الطريقة Manner: وأساسه "كن واضحاً وموجزاً ومرتباً"⁽²⁴⁾.

استناداً إلى هذه القواعد، يمكننا القول إن الكلام - حسب هذه القواعد -، يجب أن لا يكون إيجازاً شديداً ولا إسهاباً شديداً، ويبقى بين ذلك أو نُجيب بقدر ما نُسأل، كما يجب أن يكون فيه الصدق ولا يخالطه الكذب، وأن يكون إجابتنا ملائمة لما نُسأل عنه، وأن يكون أسلوبنا واضحاً وخالياً من اللبس والغموض قدر الإمكان، على الرغم من أن الباحث يرى استحالة أو عدم تحقق ما سعى إلى تحقيقه غرايس، لأن هذه القواعد فيها ما فيها من شروط وقوانين ما يصعب على المتكلمين تطبيقها، ولا سيما الشخص العادي الذي لا يهتم بترتيب والموازنة في الكلام وعدم اللبس، ولا يهمل ذلك أصلاً. ويقبل الناس بهذه القواعد ضمناً ويسلمون بها عند التواصل، وهذه القواعد ليست معيارية؛ "بل هي مبادئ تأويل أكثر من كونها قواعد معيارية أو قواعد سلوك"⁽²⁵⁾. يقول طه عبد الرحمن بشأن هذه القواعد ومترلتها في عملية التخاطب: "لقد أريد بهذه القواعد التخاطبية أن تنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبلغ الغاية في الوضوح، بحيث تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم والمخاطب معانٍ صريحة وحقيقية، إلا أن المتخاطبين قد يخالفان بعض هذه القواعد ولو أهما يدومان على حفظ مبدأ التعاون، فإذا وقعت هذه المخالفة فإن الإفادة في المخاطبة تنتقل من ظاهرها الصريح والحقيقي إلى وجه غير صريح وحقيقي، فتكون المعاني المتناقلة بين المتخاطبين معاني ضمنية"⁽²⁶⁾.

بناءً على ما سبق يذهب الباحث إلى القول: إن المتكلم يخالف هذه القواعد -متعمداً- لتضمين معنى أو قصد أراد توصيله بطريقة غير مباشرة، ويمكن للمتلقي فهم هذا القصد وفقاً لمبدأ التعاون، وذلك إما عن طريق خرقه لقاعدة (الكم)؛ إذ يقدم معلومات أقل أو أكثر مما يحتاجه السامع، وإما أنه يخالف قاعدة (الكيف) فيقدم مضموناً غير صادق أو غير صحيح، أو يخالف قاعدة (المناسبة)، فيتحدث عن موضوع يبدو مخالفاً لسياق الحديث، أو يخالف قاعدة (الطريقة)، وذلك بعدم إيجازه للكلام، أو بما يبدو فيه الغموض واللبس. ويتبين لنا من خلال ما سبق من الحديث حول مبدأ التعاون الغرايسي والقواعد المتفرعة منه أن هناك ترابطاً قوياً بين (مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه)، وبين (الاستلزام الحواري) إذ يشكل المبدأ التعاوني وقواعده الفرعية العمود الفقري لنظرية غرايس⁽²⁷⁾.

وللسياق دخلٌ قويٌّ ودورٌ مميّزٌ في تسهيل عملية التخاطب للوصول إلى فعل غير مباشر، خاصةً إذا علمنا أن هذه المبادئ ليست سوى جزء من المبادئ الاجتماعية التي يتم ترتيب معانيها واختيارها لتناسب سياقها الاجتماعي الذي يقال فيه الكلام، ولا سيما أن أحد هذه المبادئ التي يتبناها (غرايس)، وهو مبدأ المناسبة، يتطابق كلياً مع فكرة (سياق الموقف) التي صاغها (فيرث) في تحليله لمستويات المعاني المستخرجة من النص، وذلك بمراعاة الطرف العام من حال المتكلم والمخاطب، إلى حال الخطاب الذي ينتج في حدود الموقف الخارجي الملائم لمقتضى السياق⁽²⁸⁾.

ج- نبذة عن الرواية:

تحدث الرواية عن: قصة المهجرة المليونية لكورد جنوبي كردستان في شهر آذار عام (1991م)، إذ اضطّر الشعب الكوردي آنذاك إلى الهروب، خاصةً أهالي مدينة دهوك الذين فروا إلى الحدود التركية، وتحديدًا إلى مخيم (جلي) في المنطقة الحدودية بين العراق وتركيا، كما تتحدث عن قصة حقيقية لإحدى العائلات الكوردية من مدينة دهوك، إذ عانت تلك العائلة كباقي العائلات من قساوة الظروف خلال رحلة الهروب التي استغرقت عشرة أيام مشياً على الأقدام وسط طقس الشتاء القاسي، ناهيك عن التضاريس الوعرة وغيرها من مصاعب الطريق.

تتكون **شخصيات الرواية** من: (أوميد): بطل الرواية، والذي يعني (الأمل) -رمز التفاؤل بالمستقبل. وطفليه: (هيفان) ويعني المعزي (رمز النكسات والمأساة)، عمرها سنتين، و(سرهلدان) وهو الانتفاضة (رمز الثورة والانتصارات) عمره أسبوعين، و(كانيك): هي زوجة (أوميد)، والتي تعني ينبوع الماء (رمز استمرار الحياة)، وفي نهاية المطاف - رغم انتصار الثورة والشعب الكوردي - إلا أن أفراد عائلة أوميد ماتوا جميعاً باستثناء (أوميد) نفسه، الذي كان ولا يزال حياً يُرزق.

يتجلى من أسلوب الرواية أنها رواية واقعية، ويظهر ذلك من خلال السرد الروائي الذي أقامه الروائي ببنية عالية، وكذلك بلغة عذبة وسلسلة، كما أن الكاتب سرد من خلال هذه الرواية وبأسلوب فني جميل جغرافية كردستان الجبلية الوعرة، وطبيعة المجتمع الكوردي بعاداته وتقاليده وأعرافه وفنه، وواقع التعليم في كردستان وشرح مراحل الثورات الكوردية وتواريخها ليعطي للقارئ غير الكوردي موجزاً بسيطاً لنضال الكورد ضد مغتصبي أراضيهم.

والهدف من هذه الرواية هو كما يقول الكاتب: إنه توثيق ذلك الحدث التاريخي العظيم أدبياً وعريباً، كونها حاجة كوردية عربية مشتركة؛ وكذلك إيصال هذه القضية للقارئ العربي، الذي من خلال هذا الكتاب سيعرف مرحلة تاريخية مهمة لهذا الشعب، وما وصل إليه الأدب الكوردي المصاغ عربياً.

عناصر الاستلزام الحوارية في الرواية: لا يُنكر وجود الاستلزام الحوارية في السرد، وبما أن رواية (هروب نحو القمة) رواية واقعية، فإن الحوارات التي أحدثتها تشبه الأحداث اليومية العادية في الشارع، مما جعلها مناسبة لتطبيق النظرية عليها، إذ إن نظرية الاستلزام الحوارية تنظر إلى اللغة بوصفها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بظروف الكلام كأداة للتفاعل الاجتماعي بين البشر. كما أن الحوارات احتلت حيزاً كبيراً من الرواية، وكان لها دور في تطور الحدث الروائي، فكانت نظرية الاستلزام الحوارية هي الأنسب لدراسة الحوار في الرواية.

أطراف العملية التخاطبية في رواية هروب نحو القمة: تباينت أطراف العملية التخاطبية في الرواية على مرحلتين: الأولى: يكون فيها العنصر المخاطب هو الروائي أحمد الزاوي، أما العنصر المخاطب فهو القراء عامة والقارئ غير الكوردي خاصة. والثانية: تكون بين شخصيات الرواية وتختلف العناصر التخاطبية باختلاف المواضيع.

وسيركز البحث هنا على تحليل الحوارات التي خُرفت فيها قواعد غرايس، وتكون سبباً لخلق الاستلزام الحوارية، ولن يركز على الحوارات التي لم تُخترق فيها مبادئ الحوار، لعدم الحاجة إليها، ولضيق المكان، ولكي لا تتجاوز صفحات البحث الحد المطلوب منه، وسنأخذ لكل قاعدة من قواعد غرايس نموذجين من الحوار لا أكثر.

المبحث الثاني: مبادئ الاستلزام الحوارية في رواية (هروب نحو القمة) في ضوء قواعد غرايس:

انطلقت الشرارة الأولى للاستلزام الحوارية من سؤال غرايس: كيف يقصد المتكلم ما لم يقله؟، وكيف يفهم السامع ما لم يقله؟ وللإجابة عن هذا السؤال وضع غرايس الحجر الأساس للنظرية، وهي القاعدة العامة التي أسماها (مبدأ التعاون)، إذ يقوم كل من المتكلم والمخاطب بالتعاون فيما بينهما من أجل إيصال مقصدهما ونجاح عملية الحوار⁽²⁹⁾. ثم قسم غرايس هذا المبدأ إلى أربع قواعد يختص كل منها بجانب من جوانب الحوار:

1- **قاعدة الكم:** وتعلق بقدر المعلومات المقدمة من قبل المتكلم.

2- **قاعدة الكيف:** وتختص بصدق المعلومات المقدمة في الخطاب.

3- **قاعدة المناسبة:** وتعلق بملائمة المعلومات المقدمة للسياق.

4- **قاعدة الطريقة:** وتختص بوضوح المعلومات المقدمة للمخاطب.

والهدف من وضع هذه القواعد هو ضبط مسار الحوار باتباع هذه القواعد مع الحفاظ على المبدأ العام الذي يحكمها، والذي يمكننا من خلاله أن نحقق أهدافنا بوضوح؛ فتصبح بذلك المعاني صريحة، ولكن إذا

حرق المتحاورون أياً من هذه القواعد، فإن الخطاب ينتقل من المعنى الصريح الظاهر إلى المعنى الضمني الخفي، وفي هذه الحالة ينشأ ما يسمى بالاستلزام الحوارية⁽³⁰⁾.

وسنقوم في هذا المبحث بتحليل الخطاب الأدبي تحليلاً تداولياً، بغرض الكشف عن الطريقة التي عدل عنها المتحاورون كل قاعدة من هذه القواعد الحوارية الأربعة للتعبير عن مقاصدهم بطريقة غير مباشرة، وذلك بدءاً بالمبحث عن المعنى المستلزم حوارياً من خلال ربط العبارة بسياق إنجازه، إذ إن المعنى المستلزم معنىً ضمناً يستنتج من السياق، ومروراً ببيان القوة الإنجازية للعبارة اللغوية، وذلك باستكشاف المعنى الصريح (الأصلي) للعبارة، ووصولاً إلى المعنى الضمني (المقصود) لها، وستتناول هذه القواعد الأربعة وفق التسلسل الذي ورد عند غرايس، وذلك كالتالي: مبدأ الكم ومبدأ الكيف ومبدأ المناسبة ومبدأ الطريقة.

أولاً: قاعدة الكم:

تعني قاعدة الكم بالموازنة في الكلام بين كمية المعلومات وكمية المفردات الناقلة لها، وتعد هذه القاعدة "حداً دلاليًا القصد منه الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة"⁽³¹⁾، أي "تجنب الثثرة عند المحادثة، وقول ما هو مفيد ليس غير"⁽³²⁾، وعليه، فحرق قاعدة الكم هو: عدول المتكلم عن تقديم القدر المناسب من المعلومات زيادةً أو نقصاناً، مستلزمًا لمعنى غير مباشر يمكن فيه مقصوده، ويفهم من السياق⁽³³⁾. وتقوم هذه القاعدة على أساسين اثنين هما: أ. لتكن إفادتك المخاطب على قدر حاجته. ب. لا تجعل إفادتك تتعدى القدر المطلوب⁽³⁴⁾.

وبناءً على ذلك يرى الباحث أن قاعدة الكم يطلب من المتكلم الموازنة في كلامه بين كمية المعلومات وكمية المفردات الناقلة لها.

ولقاعدة الكم حضورٌ واسعٌ في الرواية، وذلك نظراً لمتطلبات الأحداث التي حدثت فيها، والتي تستلزم أن يكون أحياناً فيها الإيجاز (موجزًا)، مثل مواقف الخوف والرعب والهروب من الحرب، وأحياناً أخرى تستلزم أن يكون فيها إطناب (مطنّباً)، وذلك في المواقف التي فيها أساليب مثل: التوبيخ أو الإنكار أو السخرية وغيرها، ومن ذلك ما نرى في هذا الحوار الداخلي (مونولوج) الذي دار بين المتكلم (أوميد) والمخاطب (الجلبل) أحد جبال مدينة دهوك، عن طريق التجسيد⁽³⁵⁾:

"هل نحن كذلك؟!"

كلما فشلت فينا ثورة، زاد ذلك فينا عشقاً لها؟

نحن أبناءك، هل سنكون مثلك إذا زادت الانتكاسات في انتفاضاتنا زادتنا اندفاعاً نحوها؟ إذا كثرت المآسي في طريقنا، زاد ذلك من تصميمنا قدماً؟

هل إذا مات فينا ناس، زاد ذلك في كثرتنا كثرة؟

ألسنا وبالرغم من كل الانتكاسات، وفشل الثورات، أقوى؟

وجذور قضيتنا أعمق في الأرض؟

ألم يصبح استئصالنا مستعصياً؟

ألم يصبح عدونا أوهن أمامنا وأمام مطالبنا؟

آه... أيها الجبل، على الرغم من ذلك سيبقى الحنين بسلطانا الذي يأخذنا إلى ذكريات من مات منا في

هروبننا، ومن مضى، بل حتى إلى أيام مآسينا!"

يوجد في الحوار الداخلي (مونولوج) السابق استلزامٌ حوارِيٌّ في تشخيص (أوميد) للجبل وجعله يبادل الحوار فتولّد منه خرق (قاعدة الكم)، إذ شكّل اتساعاً للحوار فأستلته الكثيرة جاءت بأكثر من المطلوب، واستعمل فيها استفهامات مختلفة، مثل (هل نحن....؟ هل إذا مات...؟ ألسنا...؟ ألم يصبح...؟)، نجد أنه على الرغم من كثرة تلك الأسئلة فإن الإجابة-التي جاءت بأسلوب التأوه؟ والتحسر على الحال التي فيه- كانت على أقل من القدر اللازم لها، ولعل هذا الإطناب عن طريق التذليل جاء ملبياً لحاجة نفسية عند (أوميد) الذي يريد أن يستفتي الجبل- تجسيد- ويشاركه الأحران، باعتباره الصديق الوحيد والوحي للكورد على مر العصور، إذ حماه من الخطر المحقق به ووقاه منه، ولعل ذلك يحقق المقوله الشهيرة عند الكورد (لا صديق للكورد سوى الجبال).

ونلاحظ من هذا الحوار أن عباراته جاءت على شكل ثنائيات ضدية والتي هي "اثنين من المعارضين، والثنائيات هي ذات شقين وهي التصنيفات التي لا تقبل من درجة متوسطة"⁽³⁶⁾، ويظهر ذلك في عبارات: (هل كلما فشلت فينا ثورة/ زاد ذلك فينا عشقاً لها؟ وهل سنكون مثلك إذا زادت الانتكاسات في انتفاضاتنا/ زادت اندفاعاً نحوها؟ إذا كثرت المآسي في طريقنا/ زاد ذلك من تصميمنا قدماً؟ هل إذا مات فينا ناس/ زاد ذلك في كثرتنا كثرة؟ ألسنا وبالرغم من كل الانتكاسات، وفشل الثورات أقوى؟)، وكل ذلك يثبت العزم والثبات والتفاؤل الذي يؤمن به أوميد وكل فرد كوردي، فهو يؤمن بأن الشعب الكوردي وإن حدث له الفشل والانتكاسة والمأساة، فهو في النهاية ينتصر ويحتاز تلك النكبات. وبالرجوع إلى سياق الحوار، نجد أن هذا الحوار دار لما كان الناس - أهالي دهوك- هارين إلى وادي (بالندا) إحدى أودية حدودية بين تركيا وكوردستان، والتي تقع تحت الجبل الوارد في الحوار، الذي وقف أوميد أمامه وتبادل معه الحوار السابق. فالمعنى (الصريح) لهذا الحوار المتمثل في القوة الإنجازية الحرفية يتمثل في استعمال (أوميد) لجملة من الأدوات الاستفهامية، مثل (هل وكيف ومتى والهمزة). أما

المعنى (الضمني) المتمثل في القوة الإنجازية المستلزمة، فيكمن في: أن هذه الاستفهامات خرجت عن معناها الأصلي - طلب حصول الفهم - إلى معنى (التوبيخ والتهكم) من العدو للشعب الكوردي الذي مهما حاول لاستئصال شأفته، فهو يفشل في النهاية، فالكاتب هنا يرسل رسالتين الأولى لشعبه الكوردي ومفاده اتحدوا يا شعب الكورد فإن في الاتحاد قوة، والثانية للعدو ويقول له: أما شبعث من دم الكورد؟، لقد أصبح استئصالنا محالاً، ولا تحاول أكثر من ذلك، ويظهر ذلك من السياق بسطاً للكلام وإطالته. ومن الحوارات التي خُرقت فيها (قاعدة الكم) عن طريق (الإطناب) ما نراه في حوار (أوميد) مع شخص (مجهول الاسم) حول سائق سيارة كرولا الواقف أمامهما⁽³⁷⁾:

"أوميد: هل تعرفه؟"

الشخص المجهول: كيف لا أعرفه! هو الرفيق ديوالي، جميع من في حي زوزان يعرفونه. كان مسؤولاً عن حزب البعث في الحي، يتعقب الأهالي بيتاً بيتاً، ويبحث عن من لم يصبح بعثياً، يكتب التقارير عنه ويزود بها السلطات، الأهالي كانوا يكرهونه جداً، ويتجنبون شره. أكرمه صدام بسيارة كورولا، بسبب نشاطه المتميز."

نلاحظ في هذا الحوار أن المخاطب (مجهول الاسم) - الذي لم يذكر اسمه في الرواية - لما أحاب على المتكلم (أوميد) نراه أنه لم يلتزم بتقديم القدر المناسب من المعلومات (أطنب) الأمر الذي أدى إلى خرق (قاعدة الكم)، وكان بإمكانه الإجابة على السؤال بقوله: (نعم أعرفه) أو (لا، لا أعرفه)، ولم يفعل ذلك بل لجأ إلى التفصيل في كلامه، فكان كلامه مطناً يستلزم فيه زيادة الكمية من المعلومات في إجابته على (أوميد)، إذ السؤال كان قصيراً، ويتطلب إجابة قصيرة أيضاً.

وعليه، فقد سهّل لنا السياق اكتشاف قصد الرجل وما يضمّر في داخله، إذ حدث هذا الحوار لما كان الناس -أهالي دهوك- هارين ركباً ومشاة على الطريق الرئيس للسيارات، متجهون إلى الحدود التركية، ومن بينهم أوميد وهذا الشخص المجهول، وهم مستعجلون، وقد ضيق عليهم الطريق سائق سيارة كرولا الذي كان لشخص ذو سلطة ينتمي إلى حزب البعث، وطلبوا منه فسخ الطريق لكي يعبروها، وهو بدوره لم يبال بكلامهم، وهذا ما أغضب هذا الشخص، وقام بتقديم تقرير حوله وذكره بصفات مذمومة.

إذن، المعنى (الصريح) للحوار السابق المتمثل بالقوة الإنجازية الحرفية يتمثل في: الاستفهام الوارد بأداة (هل) في قول (أوميد) (هل تعرفه؟)، وذلك يعني تعريف سائق السيارة لدى الرجل المجهول لأوميد

وإظهار صفاته وبيان معرفته له ولغيره من الناس، أما المعنى (الضمني) المتمثل في القوة الإنجازية المستلزمة، فيتمثل في (التهكم والسخرية)، أي تحكم الرجل لسائق السيارة أمام أوميد والناس، والتقليل من شأنه. يظهر لنا من خلال النماذج السابقة أن السر الحقيقي وراء الاستلزام الحواري في مبحث الاستفهام يكمن وراء خرق قاعدة الكم من مبادئ (غرايس) القائم بالأساس على المساواة بين ما يقوله الباحث وما يعنيه، ونجد أن المتحاورين انتهكوا (قاعدة الكم) كثيراً، فلم تأت إجاباتهم على قدر المطلوب منه فقط، بل أتت أحياناً أقل، وأحياناً أخرى أكثر من المطلوب، مستهدفاً لمعان مجازية ظهرت من خلال سياق المحادثة. كما نرى أن الأساليب الإنشائية - المتمثلة في الاستفهام وأغراضها - التي استعملها المتحاورون خرجت عن معناها الحرفي إلى معانيها المستلزمة المستفادة من السياق، ومنها: التهكم، والسخرية، والتوبيخ، وغيرها.

ثانياً: قاعدة الكيف:

تعني هذه القاعدة بصدق المعلومات والأخبار، والقصد منها هو "منع ادعاء الكذب أو إثبات الباطل، ولهذا يطلب من المتكلم ألا يورد من العبارات سوى التي وقف على دليل يثبت صدقها"⁽³⁸⁾، فخرق قاعدة الكيف هو: عدول المتكلم عن قول الصدق، مستلزماً لمعنى غير مباشر يكمن فيه مقصوده، ويفهم من السياق⁽³⁹⁾. ويمكن وصف هذه القاعدة بقول موحز وهو: "قل ما له الصلة بالموضوع"⁽⁴⁰⁾، وعليه؛ فإن هذه القاعدة تقوم على أساسين اثنين هما⁽⁴¹⁾: أولاً: لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، وثانياً: لا تقل ما ليس لك عليه دليل.

إذن، وفقاً لهذه النظرية يجب على المتكلم أن يكون أميناً وصادقاً، فلا يقول ما هو كاذب وغير صحيح أو ما لا يستطيع إثبات صدقه، وقد يحدث أحياناً انتهاك المتحاورين لهذه القاعدة بطرق عدة، منها طريق: "التهكم، والاستعارة، والتلطيف، والمبالغة، والكناية... إلخ"⁽⁴²⁾. وعليه، فقد يرى الباحث أن قاعدة الكيف ليس كذباً - غالباً - على المخاطب، ولكنه مجازٌ لدى المتكلم؛ لغرض ما أراد توصيله للمخاطب، وشرطه أن يفهم المخاطب أن المتكلم عدل عن الحقيقة، وهذه القاعدة حضورٌ كبير في الرواية، وذلك عن طريق الصور البيانية، مثل: المجاز والكناية والاستعارة وغيرها، ومن ذلك ما نرى في هذا الحوار الداخلي (مونولوج) بين المتكلم (أوميد) والمخاطب (نفسه) عن طريق تقنية التداعي⁽⁴³⁾:

"هنا لم تتوقف الغيوم في السماء عن الحركة..."

هنا لم يتوقف المطر، عندما تمنى أوميد ذلك...

هنا لم يتوقف البرد، عندما دعا أوميد من الله الدفء...

هنا لم يتوقف البرق مرسلًا خوفه، عندما رفع أوميد يديه إلى السماء، داعيًا أن يتوقف كي يتزاح الوجل عن قلوب الأطفال.

هنا (جرت الرياح بما لا تشتهي السفن!).

اعتمد المتكلم (أوميد) في هذا الحوار الداخلي (مونولوج) على أسلوب من أساليب البلاغة ألا وهو أسلوب المجاز، إذ يعرف البلاغيون المجاز بأنه هو: "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي"⁽⁴⁴⁾، فقلوه: (تشتهي السفن) استعصى علينا تفسيرها تفسيراً حرفياً، وذهبنا نبحت في الدلالات المستلزمة بمعونة السياق، فالتكلم هنا يشتمل عن سوء الحالة التي وصل إليها الهاربون، وما تعرضوا لها من المأساة التي تعجز الكلمات عن وصفها، فالبعبارة المجازية لدى المتكلم (تشتهي السفن) تكشف عن عمق فاجعة المتكلم لكبر حجم المأساة التي وقعت عليهم، فشبه المتكلم حاله بحال السفينة التي تجري الرياح باتجاهها المعاكس، وكأن كل شيء كان ضدهم آنذاك حتى الطبيعة وأحداثها حتى الرياح والصخور وغيرها، فبهذا يعدُّ قوله مجازاً لأن معنى الجملة لا يتطابق مع قول المتكلم، وبذلك خرق المتكلم (قاعدة الكيف)، إذ اختار المتكلم استعمال قول غير حرفي لما أراد قوله، وذلك بغية التصوير والتجسيد والتشخيص.

وبالرجوع إلى السياق يمكننا كشف قصد (أوميد) وغرضه من كلامه، إذ حدث هذا الحوار لما كان الناس هاربين في موقع اسمه (وادي بالندا) قرب الحدود التركية، عندما بدأ (أوميد) باسترجاع ذكرياته المريرة في الموقع نفسه، وبدأ ينتابه شعور بأنه يعود إلى الورا ستاً وعشرين سنة، فيتيح له النظر إلى ذاك المكان الذي قضوا فيه أسوأ أوقات حياتهم، حيث أمضوا أسوأ ليلة مرّت عليهم: ليلة الفزع، والبرد، والفرار، والرعود، والبروق.

ومحل الاستلزام هنا في قول أوميد: (هنا جرت الرياح بما لا تشتهي السفن)، فهو استلزام كيفي عدل فيه عن ذكر حاله التي كان فيها آنذاك بلفظ صريح إلى التعبير عنه بلفظ المجاز مما يستلزم من المخاطب أن "يقوم بخطوات محسوبة للوصول إلى ما يستلزمه الكلام"⁽⁴⁵⁾، فالبعبارة المجازية من قبل المتكلم (تشتهي السفن) يكشف عن عمق فاجعة المتكلم ومدى كبر حجم المأساة التي وقعت لهم، فشبه المتكلم حالهم تلك بحال السفينة التي تجري الرياح باتجاهها المعاكس.

فالمجاز يقوم على الانتقال من الدلالة الحرفية للجملة إلى دلالة ثانية مستلزمة من السياق الكلامي، إذ تكون الدلالة المباشرة للكلمة غير مناسبة أو لم تكن قادرة على توصيل الفكرة لدى الكاتب، فينتقل بها المتلقي للخطاب إلى معنى ثانٍ يستجيب لمعطيات السياق⁽⁴⁶⁾.

ومن نماذج خرق قاعدة الكيف عن طريق قول يخالف الحقيقة (الكذب)، أو غير صادق في الكلام، ومن ذلك ما نرى في هذا الحوار الذي دار بين المتكلم (أوميد) والمخاطب (الرجل الذي كان ينتمي لحزب البعث) (47):

"أوميد: ها ديوو (اختصار لاسم ديوالي)، من أين لك هذا؟

الرجل: سرقتها.

أوميد: عيب عليك، لا تكذب، بل أكرمتَ بها، على جهودك لحزب النظام. ما عليك، ما عليك كان يجب أن يكون لك مثلها. نعم كان يجب عليّ، كي لا أهرّب اليوم مشياً، وأنت راكب".

في هذا الحوار تمّ خرق (قاعدة الكيف)، والتي تنصّ على أن لا يتكلم بما يخالف الحقيقة، وما لا يستند إلى الدليل (48)، إذ يعدّ جواب المخاطب (الرجل البعثي) قوله (سرقتها) خرقاً لقاعدة الكيف؛ لأن المخاطب لم يكن صادقاً - كذب - في جوابه مع (أوميد)، ويثبت ذلك كلام (أوميد) الذي سأله عن السيارة التي يمتلكها (من أين لك هذا؟) فأجابه الرجل بقوله: (سرقتها)، وأوميد بدوره يعلم أنه يكذب بل أعطيت إياه تكريماً له لدى حزب البعث مكافأة على جهوده له التي بذلها من أجله، وتولّد منها استلزام حواريّ بوساطة خرق (قاعدة الكيف).

ولو رجعنا إلى السياق الذي دار فيه الحوار، يتبين لنا مقصد المتكلم (أوميد)، إذ إن هذا الحوار حدث لما كان الناس هاربين ركبناً ومشاة متجهين إلى الحدود التركية، ومن بينهم أوميد، وقد ضيّق عليهم الطريق سائق سيارة كرولا كان لأحد رفاق حزب البعث، الذي له سلطة في مدينة دهوك، وطلبوا منه فسح الطريق لكي يعبروها، فلم يبال السائق بكلامهم، فكان رد فعل (أوميد) له قوياً جداً كما ورد في الحوار.

فالمعنى (الصريح) للحوار السابق المتمثل بالقوة الإنجازية الحرفية يتمثل في: سؤال أوميد للرجل (من أين لك هذا؟). أما المعنى (الضمني) المتمثل في القوة الإنجازية المستلزمة، فيكمن في (التهكم والسخرية) أوميد لسائق السيارة وفضحه أمام الناس.

وهكذا انتقل المعنى من القوة الإنجازية الحرفية للاستفهام والمشار لها بالأداة (أين) والذي خرج من معناه الحقيقي - طلب حصول الفهم - إذ إن (أوميد) لم يرد من الإجابة عن شيء غير معروف، كونه عارف بحال الرجل وشهرته، إلى المعنى المستلزم الذي يتمثل في معنى (التهكم والسخرية)، وبذلك قد انتهك الرجل البعثي (قاعدة الكيف) بادعائه الكذب وافتقار كلامه إلى الصدق.

ومحصل القول في ما مرّ من خرق قاعدة الكيف هو أنّ الاستعانة بسياق النص نتج عنه استبعاد حمل الاستفهام على ظاهره، وبالتالي لم يكن من المتصور أن يتوقف المحتوى القضوي عند القوة الإنجازية الحرفية لمعنى الاستفهام، الأمر الذي دفع المخاطب إلى التخلي عن محتوى الحوار بحثاً عن تأويل تداولي للحوار؛ لتجاوز الدلالة الحرفية للاستفهام المتمثلة في طلب حصول الفهم؛ وصولاً إلى فضاءات سياقية واسعة، وذلك لخدمة المعنى التداولي الذي أراده الكاتب إيصاله.

كما تبين لنا أن اللجوء إلى المعاني المجازية من قبل المتحاورين كان له غرض من وراءه، إذ لم يتم استعمال عبارة المحاز للتعبير عن معناها الحرفي للمتلقي، بل هي وسيلة انزياحية يصعد من خلالها المتلقي إلى فضاء النص للبحث عن دلالة تأويلية، لتحديد قصد المتحاور الخفي وراء القوة الإنجازية الحرفية للكناية والاستعارة التي وظّفها المتحاور ليست كألفاظ تدل على معناها الحرفي، بل هي إشارات موحية ترتبط أهميتها بظروف عملية التخاطب.

ثالثاً: قاعدة المناسبة:

وتُعتبر مناسبة القول للمقال الذي يُقال فيه، والتي تنص على مقولة: "ليناسبك مقالك مقامك" (49)، أي: "اجعل كلامك ذا علاقة بالموضوع" (50)، وهي بمثابة حد مقصدي، المهدف منها منع المتكلم من أن يترلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب (51)، فخرق قاعدة المناسبة هو: "عدول المتكلم عن قول ما يناسب الحوار، مستلزماً لمعنى غير مباشر يكمن فيه مقصوده، ويفهم من السياق" (52).

إن (قاعدة المناسبة) قاعده مهمة في تحليل الخطاب لذلك نجد من الباحثين من خصّها وحدها بالبحث مثل "دان سبربر" Deirdre Wilson و"ديردر ولسن" Dan Sperber، اللذان سميا بها نظريتهما (نظرية الملاءمة)، إذ إنها تتعلق بملاءمة الملفوظ لمقام التلفظ خاصة عناصر الزمان والمكان والمتلفظ المشارك (53)، وهي تتطلب من المتكلم من أن يقول أشياء مفيدة للتفاعل، أشياء لها علاقة بالمحادثة (54)، وعليه؛ فإن هذه القاعدة تقوم على أساس واحد وهو: "كن ملائماً" (55).

ولهذه القاعدة حضور كبير في الرواية، وذلك عن طريق خرق مناسبة القول للمقام الذي يُقال فيه، ومن ذلك ما نرى في هذا الحوار الداخلي (مونولوج) الذي دار بين المتكلم (سليم) والمخاطب (آزاد) (56):

"سليم: يا آزاد، هل يعرف كل هؤلاء أين ينتهي بهم المطاف؟

آزاد: متى عرف الكردي أين تأخذهم مآسيهم؟ ألا يجب أن يأخذوا دروساً من الماضي؟ لم تتسن لهم فرصة الاستفادة من الدروس.

سليم: إذن تريد أن تبرر لهم هذا التخبط."

يدور المحتوى القضوي للحوار السابق حول سؤال المتكلم (سليم) عن مصير الهاربين من أهالي مدينة دهوك، ليأتي رد المخاطب (آزاد) عليه مصحوباً باستفهام خرج به عن منطوقه الحرفي إلى معنى استلزامي هو (التوبيخ)، فقد ادّعى (آزاد) توبيخاً من حال الكورد بأنهم لا يأخذون دروساً من أحداثهم الماضية، ولا يستفيدون منها ولا يعتبرون منها العبرة، ولا يستغلون فرصها.

ولّد سياق القول الذي تم فيه إنجاز الحوار استلزاماً حوارياً يتمثل في سؤال المتكلم (سليم)، (هل يعرف كل هؤلاء أين ينتهي بهم المطاف؟)، فأجابه المخاطب (آزاد) بسؤالين وهما: متى عرف الكورد إلى أين تأخذهم مآسيهم؟ ألا يجب أن يأخذوا دروساً من الماضي؟، ففي إجابة آزاد خرق لقاعدة المناسبة؛ لأن المخاطب انزلق لمقاصد أخرى مخالفة لتلك التي قصدتها المتكلم، فلم يكن الرد مناسباً لما هو مطلوب منه، وإنّ شرارات التوبيخ تنبعت واضحة جلية من خلال ردّ (آزاد) على سؤال (سليم)، فإجابته هذه جاءت موبخة لشعبه، لأنّه يرى أنه شعب مهممل ولا يبالي بمصيره ولا يستغل الفرص، ويتبدّى ذلك من خلال الإجابة غير المباشرة لسؤال المتكلم، وكأنّه توبيخ بشكل غير معلن. ومن نماذج خرق قاعدة المناسبة عن طريق قول غير ملائم، ما نرى في هذا الحوار الذي دار بين المتكلم (أوميد ومن معه من الناس) والمخاطب (طارق الباب) (57):

"صاحب الدار: من الطارق..؟"

الطارق: اتركوا المدينة فوراً، فالجيش على وشك الدخول في المدينة...

صاحب الدار: من أنت؟

الطارق: ليس مهما من أكون، اتركوا المدينة وإلا ستقعون في أيدي الجيش، وسيكون مصيركم كمصير المؤنفلين!".

حدث هذا الحوار لما كان أهل مدينة دهوك في الملاجئ لحماية أنفسهم من قصف جيش النظام للمدينة، وكان على وشك دخولها، وكان أوميد مع مجموع من الناس في إحدى الملاجئ الذي لجؤوا إليها خوفاً من القصف، وفجأة طُرق باب الملجأ لدى شخص ما، وطلب منهم الخروج من المدينة على الفور. تولّد من سياق القول الذي تم فيه إنجاز الحوار استلزاماً حوارياً يتمثل في سؤال المتكلم (صاحب الدار)، (من الطارق؟)، فأجابه المخاطب (الطارق) بقوله: اتركوا المدينة فوراً؛ فإجابة المخاطب (الطارق) لم يكن مناسباً لما هو مطلوب منه، إذ سأل صاحب الدار عن هويته لكي يعرف من هو، أما الطارق فأجابه إجابة غير مناسبة، فهذه الإجابة التي أتت مقترنة بفعل أمر (اتركوا) مباشرة بلا تراخ ولا مهلة للتفكير، خالف فيها المخاطب قاعدة المناسبة عن طريق تغيير مسار الحديث وكان من المفترض أن يجيب

على سؤاله. كما أن المخاطب (الطارق) خرق قاعدة المناسبة في الجزء الثاني من الحوار، إذ سأل صاحبه الدار عن هويته مرة أخرى (من أنت؟)، أما الطارق فأجابه إجابة غير مناسبة بقوله: ليس مهماً من أكون، اتركوا المدينة وإلا ستقعون في أيدي الجيش، وسيكون مصيركم كمصير المؤمنين، فهذه الإجابة التي خالف فيها المخاطب قاعدة المناسبة عن طريق تغيير مسار الحديث، إذ الموضوع يتعلق بالخوف والبقاء على قيد الحياة.

يظهر لنا من خلال ما مضى من خرق قاعدة المناسبة لدى المتحاورين أن السر الحقيقي وراء لجوء المتحاورين إلى خرق قاعدة المناسبة يكمن في عدم مناسبة المقال للمقام، وذلك لشعور المتحاورين بالخوف والخطورة؛ أي أن المقام مقام الخوف والرعب؛ وذلك نظراً لسوء الأحوال وسرعة الأحداث، وتجنباً لوقوع الكوارث، وإقناع الطرف المقابل بطريقة غير مباشرة التي كانت أكثر تأثيراً وأقرب إلى الإقناع إلى حد كبير. كما تبين أن انتهاك المتكلم لمبدأ المناسبة عن طريق أسلوب الاستفهام، والخروج عن الظاهر جاء لأغراض مثل (التعاون والمساعدة والإنقاذ والشعور بخطورة الموقف).

رابعاً: قاعدة الطريقة:

وهذه القاعدة تعني بوضوح الكلام، والتي تنص على مقولة: "كن واضحاً" (58)، والهدف منها هو: تجنب الاضطراب والملل والإيجاز المحل في القول (59). فخرق قاعدة الطريقة هو: "عدول المتكلم عن القول الواضح، مستلزمًا لمعنى غير مباشر يكمن فيه مقصوده، ويُفهم من السياق" (60).

وتختلف هذه القاعدة عن القواعد السابقة من حيث كونها لا ترتبط بما قيل، بل بما يُراد قوله، والطريقة التي يجب أن يُقال بها (61)؛ لذلك فإن خرق هذه القاعدة يؤدي إلى: "الغموض وعدم حصول الفهم، ولذلك يتجنبه المرسل متى ما كان هدفه هو إفهام المرسل إليه قصده" (62).

وقد عبر "لودفيغ فتنشباين" عن هذه القاعدة بقوله: "إنَّ ما يمكن قوله على الإطلاق يمكن قوله بوضوح، وأما ما لا نستطيع أن نتحدث عنه فلا بد أن نصمت عنه" (63). وتتطلب هذه القاعدة من المتكلم من أن يتكلم بالوضوح، وبالنبرة الملائمة (64)، وعليه؛ فإن هذه القاعدة تقوم على أساس واحد وهو: "كن واضحاً" (65)، وتندرج تحتها قواعد متنوعة، وهي: لتحتزز من الالتباس، ولتحتزز من الإجمال، ولتتكلم بإيجاز، ولترتب كلامك (66).

ويرى الباحث أن هذه القاعدة هي من أصعب قواعد غرايس؛ لكونها تؤدي إلى عدم الإفهام، أو الفوضى في الحديث، وهذه الأفعال والسلوكات من شأنها أن تخل بالعملية الحوارية، وقد يلجأ المخاطب إلى خرق هذه القاعدة قاصداً؛ لأهداف معينة وغايات محددة، التي يريد إيصالها إلى المخاطب بطريقته

التي يعتادها، ويمكن أن يكون الغموض أو الإطناب أو عدم ترتيب الكلام إحدى الوسائل لتحقيق هذه الغايات.

ولقاعدة الطريقة حضوراً شاسع في الرواية، وذلك عن طريق خرق قاعدة الوضوح بأن يكون الكلام غامضاً وغير مفهوم وفيه لبس، ومن ذلك ما نرى في هذا الحوار الذي دار بين (أم باشا) وبين (أم أوميد)⁽⁶⁷⁾:

"وذلك لما جاءت (أم باشا) إلى أم أوميد معاتبه على أنه قد اعتدى على ابنها، استغرقت أم أوميد في موجة ضحك قائلة: ماذا نفعل يا جاري إذا اعتدى أرنب على حصان؟! "

أحست المرأة بشيء من الخجل؛ فقالت: لا تستغري أن يحدث ذلك إذا أتاه الأرنب بشكل مفاجئ". نرى في هذا الحوار خرقاً لـ (قاعدة الطريقة) لدى المخاطبة (أم أوميد) التي خرقت أساساً مهماً من أسس قاعدة الطريقة، وهو (ترك الغموض واللبس)؛ لأن جوابها لم يكن واضحاً معبراً عن الحال فهي لم تقل: كيف فعل ابني ذلك أو شيئاً آخر، فكان عدم الوضوح في جواب (أم أوميد) على (أم باشا) خرقاً لقاعدة الطريقة فيما دار بينهما من حوار، لبيضف ذلك الخرق إلى إسهام (أم أوميد) في الحوار معنى مستلزماً غير معناه الظاهر داخل بنيته اللفظية، ذلك المعنى المستلزم هو استنكار جهل المخاطب بالحادثة، والتظاهر بعدم علمها، وتجاهلها، فقد استلزم جواب المخاطبة الذي يدل على درجة عالية من الذكاء، فهي عرفت بأن ابن جارقتها هو المخطئ وإن أعتدي عليه لدى أوميد، لأنه أصلاً هو الذي قام بأفعال عدوانية ضد أوميد قبل هذا الحدث، فتحول من المعنى الحقيقي إلى غرض مجازي هو الإنكار، وعليه، فقد أدى ذلك الخرق إلى الانتقال من المعنى الحرفي للاستفهام-طلب الفهم- إلى المعنى الاستلزامي المتمثل في الإنكار؛ أي إنكار (أم أوميد) من تصرفات ابن جارقتها (أم باشا). ومن نماذج خرق قاعدة الطريقة عن طريق قول الذي فيه الغموض ما نرى في هذا الحوار الذي دار بين (آزاد) (أوميد)⁽⁶⁸⁾:

"آزاد: ألا ترى؟

أوميد: ماذا يا آزاد؟

آزاد: كم سرنا مشياً على الأقدام، وما زلنا على نشاطنا وعلى استعداد للمشي ولأيام آخر؟!

أوميد: لا يوقفنا التعب، فمهما برز لنا رأسه، أزاله الخوف من الموت القادم من الجنوب.

آزاد: يا ليت هؤلاء النساء والأطفال والعجائز لم يكونوا برفقتنا في هروبنا هذا..

أوميد: نعم، فعندما يزيل الخوف تعبنا نحن الرجال، يبقى التعب يتراكم لديهم لا يزيله شيء".

لقد حرق المخاطَب (أوميد) في الحوار السابق قاعدة الطريقة، فلم يلتزم بالوضوح في كلامه، وخاصة في قوله (أزاله الموت القادم من الجنوب)، مما يستلزم منا أن نحمل معناه على معنى آخر غير المعنى الحرفي له، فنرى أن قصده القرارات التي تصدر من الجنوب (بغداد) لدى نظام البعثي لـ (كوردستان) التي يعتبرها الموت الحقيقي لهم، إذ علم أوميد أن الجنوب لا تصدر قراراً من مصلحة كوردستان وإنما كل قراراته كانت ضده وضد شعبه.

والذي قاد لعملية الاستلزام الحوارية هنا إنما هو السياق الحوارية؛ إذ الجملة الخبرية (الموت القادم من الجنوب) في مقامها السياقي الذي وردت فيه لا تدل على معناها القضوي، ولا يقصد بها القوة الإنجازية الحرفية المتمثلة في الموت الحقيقي؛ لأننا نعلم أن الموت لا يقدم علينا قدوم الإنسان عن طريق التجسيد، بل يقصد القرار الذي يُصدَر ضده، ولذا فقد انتقل المخاطَب (أوميد) بالاحتوى القضوي للجملة من القوة الإنجازية الحرفية المباشرة إلى إنجاز فعل ضمني متولد من السياق، وهو عداوة الجنوب (بغداد) تجاه الشمال (كوردستان).

تبين لنا من خلال ما سبق من حرق قاعدة الطريقة أن المتحاورين لجؤوا في حوارهم إلى الأساليب التي يتم بها حرق المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم من خلال الطريق غير المباشر في كلامهم، مثل: أسلوب السخرية، والتوبيخ والإنكار وغيرها، وكذلك لأغراض أخرى، مثل: تهويل المسألة بالعبارات المجازية والتكرار، والشعور بالحماسة وغيرها. كما رأينا أن المتحاورين خرقوا قاعدة الطريقة فأتى حوارهم ملتبساً وغير مفهوم.

نتائج البحث:

توصل البحث إلى نتائج عدة، منها:

1. يعدُّ الاستلزام الحوارية من أهم المفاهيم التداولية التي ترسخت على يد الفيلسوف بول غرايس، الذي حاول أن يضع نحواً قائماً على أسس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المساهمة لعملية التخاطب، ويخالف المتكلم قواعد التخاطب متعمداً لإخفاء معنى أو قصدٍ يريد، ويمكن للمتلقى فهمه وفقاً لمبدأ التعاون، وذلك إما عن طريق انتهاكه لقاعدة الكم؛ بتقديم معلومات أقل أو أكثر مما يحتاجه السامع، وإما أنه يخالف قاعدة الكيف فيقدم مضموناً غير صادق أو غير صحيح، أو يخالف قاعدة المناسبة، فيتحدث عن موضوع يبدو مخالفاً لسياق الحديث، أو يخالف قاعدة الطريقة، بعدم إيجازه للكلام، أو بما فيه الغموض واللبس.

2. خرق المتحاورون (قاعدة الكم) في الرواية كثيراً، فلم تأت إجابتهم على قدر المطلوب منها، بل أتت أحياناً أقل، وأحياناً أخرى أكثر من المطلوب، مستهدفاً لمعان مجازية ظهرت من خلال سياق الخطاب، ولعل هذا الإطناب جاء عن طريق التذليل ملبياً لحاجة نفسية عند المتحاورين، للتعبير عن بعض الأغراض كالتحسر والتمني وغيرها، أو لبث روح الثبات والعزم والتفاؤل الذي تؤمن به الشخصيات في الرواية، كما نرى أن الأساليب الإنشائية - المتمثلة في الاستفهام وأغراضها - التي استعملها المتحاورون خرجت عن معانيها الحرفية إلى معانيها المستلزمة المستفادة من السياق، كـ (التوبيخ، والتهكم، والسخرية وغيرها).

3. توصل البحث إلى أن خرق (مبدأ الكيف) باستعمال أساليب البيان كالمجاز كان له أغراض من وراءه في الرواية، إذ لم يتم استعمال عبارات المجازية للتعبير عن معناها الحرفي للمتلقى، إنما هي وسيلة انزياحية يصعد من خلالها المتلقي إلى الخطاب للبحث عن دلالة تأويلية (كالتوبيخ والتهكم مثلاً)، لتحديد قصد المتحاور الخفي وراء هذه القوة الإنجازية الحرفية، ومن ناحية أخرى كان خرق (قاعدة الكيف) بادعاء الكذب وعدم الصدق.

4. كشف لنا البحث أن السر الحقيقي وراء لجوء المتحاورين في الرواية إلى خرق (قاعدة المناسبة) يكمن في عدم مناسبة مقالهم لمقامهم؛ وذلك لشعورهم بالخوف؛ أي أن المقام مقام الخوف؛ وذلك نظراً لسوء الأحوال وسرعة الأحداث، وتجنباً لوقوع الكوارث. كما تبين أن انتهاك المتحاورين لمبدأ المناسبة عن طريق أسلوب الاستفهام، والخروج عن الظاهر جاء لأغراض مثل: (التعاون والمساعدة والإنقاذ والإنذار والشعور بخطورة الموقف).

5. بين البحث إلى أن المتحاورين خرقوا (قاعدة الطريقة) فأتت حواراتهم ملتبساً وغير مفهوم، لأغراض أرادوا تحقيقها، فوجدوا فيها ما لم يجدوه في الوضوح (كالتهويل والحماسة وغيرها)، فأصبح الغموض دليلاً على الذكاء؛ لأنه يتطلب قدراً من الجهد لاكتشافه والبحث عنه؛ ولذا كان الاستلزام المتضمن في القصد إلى الغموض ذا قيمة في الدرس التداولي بفضل قدرته على إثارة التأويلات.

6. خلص البحث إلى أن خرق (قاعدة الكم) أكثر وروداً في الرواية؛ نظراً لمتطلبات الأحداث التي حدثت أثناء الهروب، والتي تستلزم أن تكون (موجزاً) أحياناً، كمواقف الخوف والرعب والإنذار، وأحياناً أخرى تستلزم أن تكون (مطنناً)، وذلك في مواقف، كـ: التوبيخ أو الإنكار أو السخرية أو غيرها.

المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، د.ط، دار صادر، د.ت، بيروت- لبنان.
2. أبو الحسين أحمد، ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط، دار الفكر، 1979م، بيروت.
3. أدراوي، العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط1، دار الأمان، 2011م، الرباط- المغرب.
4. أرمينكو، فرانسواز، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، د.ط، مركز الإنماء القومي، 1987م، المغرب.
5. أزيابط، بنعيسى، نظرية (كرايس) والبلاغة العربية، مجلة مكناسة، 1999م، العدد: 13، المغرب.
6. إسماعيل، صلاح، النظرية القصصية في المعنى عند غرايس، حوليات الآداب، 2005م، الحولية 25، مصر.
7. الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، ط4، دار القلم، 2009م، دمشق.
8. آن روبول، وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط1، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، 2003م، بيروت.
9. البستاني، بشري، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ط1، مؤسسة السياب، 2012م، لندن.
10. بلانشيه، فليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحياشة، ط1، دار الحوار، 2007م، سوريا.
11. حسيني، مختار، المسلمات الحوارية وأبعادها في الخطابات الشعرية، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 5، 2017م.
12. حمود، جمال، فلسفة اللغة عند لودفيغ فثغنشتاين، ط1، دار العربية للعلوم، 2009م، الجزائر.
13. الخليفة، هشام عبدالله، نظرية التلويح الحواري، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 2013م، بيروت-لبنان.
14. راموس، فرانتيسكو بوس، مدخل إلى دراسة التداولية (مبدأ التعاون ونظرية الملازمة والتأويل)، ترجمة: يحيى حمدي، ط1، دار نيور للطباعة والنشر والتوزيع-العراق، 2014م.
15. رقية، عبدالكريم، الاستلزام الحواري في الخطاب الصحافي الجزائري، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، منشورات الممارسات اللغوية، 2018م- سعيدة، بحث ضمن ندوة: التداولية والخطاب الصحافي التلفزي الجزائري.
16. الزاوي، أحمد، رواية هروب نحو القمة، تح: سالم الحاج، ط2، القاهرة للدراسات الكردية، 2018م، مصر.
17. سيربر، دان، ولسون، ديدري، نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ترجمة: هشام عبدالله الخليفة، ط1، دار الكتاب الجديدة للمتحدة، 2016م، ليبيا.
18. شان، فويلر، التداولية في الفكر الأنجلوسكسوني المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، مجلة اللغة والأدب، كلية الآداب واللغات، الجزائر.
19. الشهري، عبدالهادي، إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد، 2004م، ليبيا.
20. صحراوي، مسعود، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة، 2005م، بيروت.
21. عبدالرحمان، طه، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1998م، بيروت.
22. عبدالله، عبدلنعم، جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم، دراسة أسلوية تداولية، أطروحة الدكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2020م، مصر.
23. عكاشة، محمود، النظرية البراجماتية اللسانية، دراسة مفاهيم ونشأة ومبادئ، ط1، مكتبة الآداب، 2013م، مصر.
24. غرايس، بول، المنطق والمحادثة، ترجمة: محمد الشيباني وسيف الدين دغفوس، د.ط، 2003م، تونس.
25. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: عبد الحميد هندلوي، د.ط، دار الكتب العلمية، د.ت، بيروت.
26. كادة، ليلى، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ظاهرة الاستلزام التحاطي أمودجاً، أطروحة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، د.ت، الجزائر.
27. لايتز، جون، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق، ط1، دار شؤون ثقافية عامة، 1987، بغداد.
28. محمود، علي، الأفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة، دراسة دلالية في المعجم والقياس، ط1، مكتبة الآداب، 2010، القاهرة.
29. محمود، هدى، الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر، مجلة كلية التربية، المجلد 20، العدد 85، 2014م، العراق.
30. مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري- إستراتيجية التناس-، ط1، المركز الثقافي العربي، 1985م، بيروت.
31. نخلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.ط. دار المعرفة الجامعية، 2002م، مصر.
32. الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، د.ط، مؤسسة المنادوي، 2017م.
33. هومل، باديس، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ط1، عالم الكتب الحديث، 2014م، الأردن.
34. يول، جورج، معرفة اللغة، ترجمة: محمود فراج، د.ط، دار الوفاء للطباعة والنشر، 1999م، الإسكندرية.

الهوامش:

- (1) فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1987، ص: 12.
- (2) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥، د.ط، ص: 26.
- (3) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت: ج4/82، ومفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم - دمشق، ط4، 2009م، 739 و740، ولسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت، المجلد 12، ص: 541.
- (4) مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1979: ج5/245.
- (5) ينظر: اللسان والميزان والتكوثر العقلي، طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998، ص: 88.
- (6) ينظر: العين، الخليل: ج4/218، ومقاييس اللغة، ابن فارس: ج2/115، ولسان العرب، ابن منظور: ج4/217 و218.
- (7) الاستنزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011م، ص: 18.
- (8) النظرية القصصية في المعنى عند غرايس: 79.
- (9) ينظر: الاستنزام الحواري في التداول اللساني: 17.
- (10) النظرية البراجماتية اللسانية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013: 86.
- (11) ظاهرة الاستنزام التخاطبي في التراث اللساني العربي: 104.
- (12) ينظر: النظرية القصصية في المعنى عند غرايس: 21.
- (13) ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، جاك موشر، آن روبول: 53، والتداولية في الفكر الأنجلوسكسوني المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، فويدر شنان، مجلة اللغة والأدب، كلية الآداب واللغات، الجزائر: 17، والأفعال الانجازية في اللغة العربية المعاصرة، دراسة دلالية في المعجم والقياس، علي محمود حجي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2010، ص: 9.
- (14) الاستنزام الحواري في التداول اللساني: 17.
- (15) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 32، ومدخل إلى دراسة التداولية (مبدأ التعاون ونظرية الملازمة والتأويل)، ترجمة: يحيى حمدام، دار نبور للطباعة والنشر والتوزيع - العراق، ط1، 2014، ص: 69 و70.
- (16) ينظر: النظرية القصصية في المعنى عند غرايس: 79.
- (17) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 33 و34.
- (18) ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية: 214، والتداولية في البحث اللغوي والنقدي: 258.
- (19) المنطق والمحاذنة، بول غرايس، ترجمة: محمد الشيباني وسيف الدين دغفوس، تونس، 2003: 188.
- (20) ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: 238، والنظرية القصصية في المعنى عند غرايس: 87.
- (21) نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، دان سبرير وديديري ولسون، ترجمة: هشام عبدالله الخليفة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2016، ص: 72.
- (22) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 34، ونظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك: 72.
- (23) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: 104.
- (24) معرفة اللغة، جورج يول، ترجمة: محمود فراج، دار الوفاء للطباعة والنشر - أسكندرية، د.ط، 1999، ص: 151.
- (25) التداولية اليوم علم جديد في التواصل: 57.
- (26) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: 239.
- (27) نظرية (كرايس) والبالغة العربية، بنعيسى أزيابط، مجلة مكناسة، العدد: 13، المغرب، 1999م: 75.
- (28) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (29) ينظر: اللسان والميزان والتكوثر العقلي: 283.
- (30) ينظر: الاستنزام الحواري في الخطاب الصحافي الجزائري، عبد الكريم ربيعة، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، سعيدة، بحث ضمن ندوة: التداولية والخطاب الصحافي التلفزي الجزائري، منشورات الممارسات اللغوية، 2018، ص: 108.

- (31) الاستلزام الحواريّ في التداول اللساني: 99.
- (32) تحليل الخطاب الشعري- استراتيجية التناص- محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي- بيروت، ط1، 1985، ص: 141.
- (33) ينظر: جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم: 94.
- (34) ينظر: النظرية القصصية في المعنى عند غرايس: 88، وفي أصول الحوار وتحديد علم الكلام: 104.
- (35) الرواية: 189.
- (36) الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر، هدى محمود، مجلة كلية التربية الأساسية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، المجلد 20، العدد 85، 2014، ص: 481.
- (37) الرواية: 109.
- (38) الاستلزام الحواريّ في التداول اللساني: 99.
- (39) ينظر: جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم: 38.
- (40) المنطق والمحاذة، بول غرايس: 189.
- (41) ينظر: النظرية القصصية في المعنى عند غرايس: 88، وفي أصول الحوار وتحديد علم الكلام: 104.
- (42) المنطق والمحاذة، بول غرايس: 195-196.
- (43) الرواية: 149.
- (44) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، مؤسسة الهنداوي، 2017، د.ط، ص: 297.
- (45) المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ظاهرة الاستلزام الحواري أمودجاً: 114.
- (46) ينظر: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي: 238.
- (47) الرواية: 108.
- (48) ينظر: الاستلزام الحواريّ في التداول اللساني: 99.
- (49) اللسان والميزان أو التكوثر العلفي: 238، وفي أصول الحوار وتحديد علم الكلام: 104.
- (50) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 34.
- (51) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني: 100.
- (52) جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم: 226.
- (53) ينظر: المسلمات الحوارية وأبعادها في الخطابات الشعرية، مختار حسيني، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 5، 2017: 377.
- (54) التداوُلّية من أوستين إلى غوفمان، فليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 2007: 85.
- (55) النظرية القصصية في المعنى عند غرايس: 88.
- (56) الرواية: 126.
- (57) الرواية: 75.
- (58) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 34.
- (59) النظرية القصصية في المعنى عند غرايس: 88.
- (60) جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم: 252.
- (61) ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني: 100.
- (62) استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية، عبدالحادي بن ظافر الشهري، ص: 442.
- (63) فلسفة اللغة عند لودفيغ فيتغنشتاين، جمال حمود، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009: 247.
- (64) ينظر: التداوُلّية من أوستين إلى غوفمان، فليب بلانشيه: 85.
- (65) النظرية القصصية في المعنى عند غرايس: 88.
- (66) ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العلفي: 238 و239، ونظرية التلويح الحواري، هشام عبد الله الخليفة: 30.
- (67) الرواية: 28.

(68) الرواية: 218.